

## المطلب الأول

### » حقوق الإنسان في الحضارات القديمة «

حقوق الإنسان هي لصيقة في الإنسان وتولد من لحظة ولادته إلى أبعده وظهره للإنسانية، وإن هذه الحقوق تختلف في كل عصر من العصور والأحوال بحسب لاهوت وقبيله حسب تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ومما يستحق الاهتمام في حقوق الإنسان في الحضارات القديمة التي أولت الإنسان عناية كبيرة ولكن بدرجات متفاوتة بين حضارة وأخرى.

لذلك سنعرض دراسة إلى مجيئ مطلب الأول حقوق الإنسان في الحضارات القديمة اليونانية والمصرية والمبج الثاني حقوق الإنسان في حضارة العراق القديمة.

## المبحث الأول

### حقوق الإنسان في الحضارات اليونانية والمصرية

في باري ذي براء لا يمكن أن نذكر ما قدمته أعمدة المفكرين اليونان والمصريين في ميدان حقوق الإنسان من أسهامات كبيرة، وليس إحصاء تلك الإنجازات ونطاق الجهود عليها سوف نتناولها على مطلبين **المطلب الأول حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية** **المطلب الثاني حقوق الإنسان في الحضارة المصرية**

## المطلب الأول

### حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية

سوف نشترك في هذا المطلب إلى بابطين الأول الفلاسفة اليونانيين إلهاء الذين اجتروا الإنسان هذا حدا عظم الإنجازات في كبريا قبل حوالي (٤٥٠) سنة قبل الميلاد حسب مدرسة المفكر اليوناني سوفوكليس. وأن الثقافة الإنسانية أن ذلك اقترنت مبدأ الاسترقاق ونصت على مساواة إنسانية إلى طهية الحكمين الاجتماعي والسياسي للمجتمع

وبالنسبة للمشاركة السياسية فحاضرة تلك الطبقة المتقدمة ذات لقاعدة الاقتصادية والاجتماعية فيه ، بالاضافة ان الفكرة اسائدة في المجتمع اليوناني القديم هو رفض فكرة المساوات الطبقة بين افراد المجتمع .

اما بالنسبة الى مدرسة افكر ارسطو والخاصة بالارقاء فكان غير لهم من صبح لطبيعة وهم موجودون لتخفيف لفسادة للآخرة اليونانية ولم تنال لمرأة حظا او مرتبة لغير حيث كانت تجرد من كافة حقوقها المدنية ويحظر عليها من اولاد اي عمل من الاعمال .

**واباب الثاني** ان فاجا دي الحضارة الاثينية مختلف عن الحضارة القديمة وهذا ما كان واضح في حكم بركليس ، حيث اعطى الحق للمواطنين الحرية الكلام والمساواة امام القانون ، وقد اعطى الديمقراطية مباشرة واعطى للمواطنين ممارسة السلطة بانفسهم دون ان يوكلوا الى من يمثله حيث اجتمع الحاكم **بركليس** وكتب مكانه بارزة بين قادة افكر الديمقراطي في امطلاحاته واتجاهه في ادارة شؤون الدولة واخطيف سياستها العامة .

## المطلب الثاني

### حقوق الانسان في الحضارة المصرية القديمة

لقد اسهمت الحضارة المصرية القديمة في مجال حقوق الانسان ودرياته بشكل واضح ومختلف الحال عن الحضارتين اليونانية والرومانية اللتان استنساخا ذكرنا سابقا بالتقسيم لطبقتين وانعدام المساوات حيث ان هدف القانون الذي طبقه الى الناس الحاكم مصر هو تخفيف العدل واحقاق الحق والصدق على الناس انهم قانون منزل من السماء وكذلك ما اظافه المصريون على القوانين الرومانية واليونانية اللتان الشريعتين حيث عده تلك القوانين قسسا بربا الطابع لشر من كما اضافه من حقوق للبرية على انهما كانت مفقودة في تلك القوانين ، وقد خففت له الحكام فترة طويلة وفيه اتخفت سعادة الشعب .



\* احاد اوجب هذا القانون هو ١٠١ عدم بقرقة بين رجل وآخر من اهل موافق  
 ٥ عدم انقاع عقوبة غير عادلة ٣ مساعدة الضعيف وعدم جوار القتل  
 ٤ دلي فترة حكم اثنائون دعا الى التوحيد والسلام والسامح والرحمة واكفيع  
 العلم للجميع ٥ كما قدم المعلمون المصريون في اطار التربية والتعليم كثيرا من المثل  
 المرتبط بحقوق الانسان تمت كتابتها على قطع من الحجر والخزف ٦ فرائض مصر  
 كانوا يدعون الالهية لا تقصرهم والملك عندما يؤله نفسه انما يجعلها حقوق الجميع  
 خالفرعون كان يعد نفسه العاقل في الحكم ومصدر العدالة والسريعات التي كانت تصدر  
 عن ارادته وعشيت وكان الحاكم يستغف الناس ويستخف بهم من وصل به الحال  
 الى هوان بعضهم من هذه الحياة .

المبحث الثاني

حقوق الانسان في حضارات العراق القديمة

تعد حضارات وادي الرافدين من اقدم الحضارات البشرية واكثرها اهتماما بحقوق الانسان  
 فقد ظهرت عدة مجالات تدل على الاهتمام بحقوق الانسان منها : ١ ففي بلاد سومر  
 ظهرت ولادة مرة حدود الملكية الشخصية كوضعت العلاقات الاقتصادية بين الفرد  
 والدولة وبين افراد انفسهم كما تم تنظيم العلاقات الاجتماعية بايجادها المختلفة .  
 ٢ ظهرت اصلاحات العاهل السومري (اوروكاجينا) والتي تعد اقدم اصلاحات اجتماعية  
 واقتصادية عرفها التاريخ وقد عرفنا اربع نسخ من هذه لاصلاحات منح الاثنياء والعنة  
 والمراسين من سجنال الفقراء ورفع الظالم التي كانت كفح كالا الفقراء ومنع الملك  
 الحربية النافذة لسكان سلالة ٣ الحربة ظهرت ولادة مرة في التاريخ البشري في لوبيئة  
 العرفلية القديمة ٤ مجموعة قوانين (اورنور) تكون من (٣١) مادة قانونية وضعت  
 علاجا لعدم المسائل الاجتماعية والاقتصادية وضمن الغرامات على المدان بآلية هربية  
 كانت يده العقوبة البدنية ٥ اما شريعة لبث عشتار فكانت تكون من مجموعة  
 القوانين المدونة باللغة السومرية بالخط المساري ونظم (٣٧) مادة قانونية تعالج  
 عدد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية وشؤون الاسرة والرفيق ٦ شريعة  
 اسنونا تعد من اقدم القوانين المدونة باللغة الاكدية وتتألف من ديبايات (٦١) مادة قانونية  
 عالجت جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية .



٧ شريعة حورابي اول شريعة قانونية انسانية مدونة باللغة البابلية وبالخط المسماري على صلات من حجر الديورايي الاسود تكون من (٢٨٠٠) عادة قانونية والتي تعد مصدر تاريخي للعديد من القوانين الوضعية عالمياً الشريعة فمثلت نموذجاً للحياة الانسانية والاقتصادية والعسكرية والمهنية وتضمنت اهتمامات تتعلق بالقضاء والشهود والسرقة والنهب وشؤون الجيش والراية والقروض ومسائل الاهوال لتفصيص من الزواج والطلاق والارث واليتيم والارملة وكل ما له صلة بالاسرة وكذلك مواد تخص العقوبات والعقوبات اي انما اولت اهتمام بحقوق الانسان وحياته وصلاحياته العائلية.

## الفصل الثاني

### حقوق الانسان في التراث والاديان السماوية

اذا رجعنا النظر لحقوق الانسان في البيانات لاسمادية يجب اولاً ان نسير بين الاديان (اليهودية . والمسيحية . والاسلام) كاديان ساهمت في تأسيس الوعي بحرية الانسان وحقه في العيش الحر الكريم ، واخبرته من كل القيود ، حيث ان هذه الاديان ذات مصدر الواحد ، جعلت الانسان هو مصدر الحق ومبدأ التكريم بصفتها الانسانية (ولعل اروع ما في النشأة والظلال ما يشهدني انا اليها شخصياً هو اننا ننضم من شأن الانسان ولا نترك في هذا الوجود شيئاً الخالقة المبررة لهذا الحق وبين الانسان ، فليس الانسان في حقيقة الامر القوة الالهية في هذا الوجود ، ودليله مثبتها على الارض).

كما ان جميع الاديان السماوية بلا استثناء تدعو الى توحيد الله تعالى واخبرنا بحقوق القلوب من الشرك والارهاق والريخ والفلان والسماوات لكفيع انسانية الانسان ... ليعبوا مكانته لرفيعه ورجع اهلاً للخلافة في الارض .

وسوف نقسم دراستنا في هذا الفصل الى مبحثين الاول حقوق الانسان في الاديان الاخرى المسيحية و اليهودية والمبحث الثاني حقوق الانسان في الاسلام



## المبحث الاول

## حقوق الانسان في الديانت المسيحية واليهودية

اذا نظرنا الى الديانة اليهودية في اصولها الاصلية نجد ان التوراة قد اكدت على المساواة بين الامم، ولكن نظرنا لها من الناحية في نصوصها فان اصناد اليهود الى نصوص التوراة المرفقة قد ادعى الى ان يعبر بنو اسرائيل من شعبهم شعب الله المختار، وبني هذا يظهر اليهود على انهم فضلوا انفسهم على كل شعوب الارض، كما اياها نصوص التوراة المرفقة قتل اليهود لغيرهم من الشعوب وهذا يدعوا الى انهم على عدم وجود مبدأ المساواة عندهم، كما يدعوا هذا تكريما للسر والتعظيم بين البشر الذي يحل في حقيقة صورة من انتمال حقوق الانسان، كل هذا كان من جانب الديانة اليهودية.

★ ان الديانة المسيحية دعوة دينية اجتهادية تدعو للتسامح ومحبة الانسان لأخيه الانسان، وهي تظهر الى حقوق الانسان بالمرتب المعلى بالاضافة الى ان الدين المسيحي والحضارة المسيحية قد اتفقا على ان الدين الذي ينجي الجسد الى الحقوق وتاديبه لاوليائنا لاننا نأخذ هذه على الامبراطورية المسيحية، هو ان معالجة حقوق الانسان لم تكن معالجة دينية شرعية بحد ذاتها، بل كان للكسبية وعاطفة من افكار دور كبير في معالجة هذه الحقوق.

على الرغم من انكار المسيحية فكرة اللاهوت الجاس في نظر بعض الفقهاء ومنهم الفقهاء الغربيين برنسون (1859-1929) كهمما تحقيق مساواة وانحراف التمييز الانساني، الا ان الامبراطورية المسيحية واكديا في لقرون اوسطها كانت بعيدة كل بعد عن الاعتراف بالحركة والمساواة، حيث ان الفقراء كانوا يعيشون تحت الاضطهاد والاستغلال من قبل الاغنياء، وموضوعوا بالعبودية على اساس انفسهم الطبيعي الذي عاشه المجتمع المسيحي اذ ذاك وهذا يتناقض مع قول المسيح (عليه السلام) (ما بعدكم ايها الفقراء فكلتم ملككم الله)



\* كما أن الأفكار المسيحية دعت إلى الدعوة والتسامح والسلام تأثرت سلباً بظهور نظرية الحرب العادلة التي أرادها القسيس أوغستينوس في مطلع القرن الخامس <sup>١</sup> أن الحرب التي يباشرها عاهل شرعي هي حرب عادلة أرادها الله، وأن امتثال العنف المرفق لها بقدر ضرورة على هذا الأساس <sup>٢</sup>

هـ بقى أن نقول بأن المسيحية إذا كانت قد دعت إلى الحرب العنيفة فأثارت اهتمام الحركات إذا كانت حرب الديانة هي التي يولدها الذي يعلو في نظرها، ولذا فإن تمكن رجال الدين من السلطة هي الحق بالافراد الوثاق من الضمان والاضطهاد وسوء معاملة قاضي على فكرة التي بدأت تنبت عن القلق والعودة إلى العصور البائسة واغتراد الرباط الذي سيد الفرد إلى الجحاة ضيقاً حرة .

### المبحث الثاني

### حقوق الإنسان في الاسلام

سبق القول بأن الإنسان كان المعور الرئيس لجميع الأديان السماوية ومنها الدين الاسلامي، الذي كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات الأخرى. ولوحظاً جيداً في الأحكام التي تضمنها القرآن الكريم بأعبارها مصدر الرئيس للتشريع الاسلامي والفقه النبوي بصورة مختصرة نجد أن هناك المئات من الآيات القرآنية الكريمة والآثار النبوية الشريفة التي بنيت بوضوح ما يجب أن يتمتع به الإنسان من حقوق جوهرية مهمة .

ويمكن القول بمجرد أن الاسلام كان اسبق من السرائح الوضعية في تقرير حقوق الإنسان ومطالبة البراءة بأفضل صورة وعلى اوسع نطاق، بل انها تمثل اهل اعلان عالمي لحقوق الإنسان ولقد كان للشرعية الاسلامية في هذا المجال ابلغ الاثر في الفكر الانساني .

\* وان الاعلان للعالم لحقوق الإنسان في ١٩٤٨ لا يخالف مبادئ الشريعة الاسلامية الا في حالات نادرة وانه لا يزال ادنام مستوى الصورة التي رسمتها الشريعة لنظام الحقوق والحريات الانسانية .

\* ويتبين ان يش إلى أن حقوق الإنسان التي اقترها الاسلام هي حقوق طبيعية اراد الله فرضها الارادة البائسة كجزء لا يتجزأ من نعمة الله على الإنسان، وان هذه الحقوق تنبئ جميعها حق مفسر ولا يجوز لاحد أن يقدر عليه كونه هبة من الله تعالى وليس للإنسان فضل في ايجاده لقوله تعالى « انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً »



كذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خطبة لوداع بقوله (ان دعائكم وامراضكم واموالكم حرام عليكم كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا).

\* ولاهمية حق الحياة فقد نص عليه الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان، على ان (الحياة كرامة الله وهي مكفولة لكل انسان، وعلى الافراد والمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه ولا يجوز ازهاق روح دون مقتضى شرعي).

\* اما حق الانسان في المساواة فقد اولت الشريعة الاسلامية السما والارض اهمية كبيرة... حيث ان هذه المساواة لم تكن مقررّة في معظم النظم والزرايع القديمة، فنظر لهذا على اهل المال سادس لبيان البرهنة فقت الناس الى اربع طبقات **طبقة البراهمة** - وهم طبقة الكهنة ورجال الدين - حقوق واميازات هي المحسنة بالالهة **وطبقة السود** - وهم رجال الخدمة بمرتبة اقل من البراهمة وادول من الكلاب **وبالدرجة الثالثة** طبقة رجال الحرب **دي الطبقة الثالثة** رجال الزراعة والتجارة.

\* وتفضل بالمساواة هي المساواة بالقانون والشرع من ناحية الحقوق والواجبات والمشاركة بالاميازات والحماية فحقا تفضل لعرف اوجس اوصفة اولين اوسب لوطبة اودين اوقال، فالناس امام الشرع سواء ولهم جميع الحقوق.

\* وقد جسد الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان حق المساواة بوضوح على ان (الناس سواسية امام الشرع، سوي في ذلك من الحاكم والمحكوم).

\* ومن الحقوق الاخرى التي منحها الاسلام للانسان حق في اختيار عقيدته ودينه دونما اكرام او كراه او هو من اهم حقوق الانسان بوجهه في الحياة **كقوله تعالى (لا اكره في الدين)** وعلى اساس ذلك الاسلام يترى للانسان مطلق الحرية في اختيار عقيدته او دينه بشرط ان لا يكون عدو دين الاسلام فلا يجوز له ان يتركه، وهذا الحق في الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان «للمعان كما لا يجوز استغلال عقوده لوضع امر به لا لتغيير دينه الى دين آخر او الى الاتحاد»

\* اما حقوق المرأة فقد حظيت بمكانة مرموقة في الاسلام اذ منحت حقوق معينة اسوة بالرجل واصبحت لها شخصية مستقلة عن شخص زوجها وذمة مالية مستقلة. وانجسدت هذه المساواة مع الرجل



الا ان هذه المساواة ليست مطلقة في كل شيء، اذا اعتبرنا القوامة للرجال في امور معينة كالانفاقات والاشراف العام واداره شؤون الاسرة الخارجية (الرجال قوامون على النساء) وبالمقابل اصبح على المرأة رعاية شؤون البيت والاشراف عليه (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف).

\* وقد شارل الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان بعض احكام الاسرة والزواج بصفة ان (الاسرة هي الاساس في بناء المجتمع والزواج اساس تكوينها والنساء الحق في الزواج ولا تحول دون تفهم بهذا الحق فيود صنواها العرق واللون او الجنسية).

وقد اكد الاسلام حق الانسان في التربية والتعليم اهتماما بالغاً، وواجب على كل مسلم وعلمت طلب العلم وهداه لجنات من من لا ينفك عن اهدى علم غيره .  
واشارة الى هذا الحق في الآية القرآنية الاولى التي نزلت على الرسول (صلى الله عليه وسلم) (امر باسم ربك) والنص في الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان على ان (طلب العلم فرض واجب والتعليم واجب على الجميع والدولة).

\* كما امر الاسلام حق العمل، حيث امر الله تعالى للانسان بالعمل وواجب عليه ذلك قوله تعالى (وقل اعلموا فيري الله عليكم ...) . وتطورت الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان لهذا الحق بعده العمل حق تكمله الدولة والمجتمع لكل قادر، ولكل انسان حرية اختيار عمله دون تأخير او عجز بين الزمك والاشياء، وان حق الملكية من اهم الحقوق الاقتصادية التي اقرها الاسلام قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً) .  
وبما ان ملكية الاسكان وجميع ما في اكون انما هي لله تعالى يدل على قوله تعالى (لله ملك السموات والارض وما في بينهما).

فان الانسان لا يبعد على هذا الاساس الاحائز للمال او مستخلفاً فيجب ان يصرف به اي المال - وفقاً ما يريد المستخلف او المالك الحقيقي وهو الله تعالى وعدا عن الفقه الجديدين المسلمين وطيفة أهميتها طمعت مفردة ومصلحة الجماعة .

\* ولم يفت الاعلان الاسلامي لحقوق الانسان النص على حق الملكية بقوله (لكل انسان الحق في التملك بالطرق الشرعية، والقمع بالحقوق الملكية بما لا يضرب اربغره من الافراد والمجتمع، ولا يجوز نزع الملكية الا لضرورات المنفعة العامة، ومقابلته تعويض مادي ومادي).



\* كما أقر الإسلام حرية التجارة والصناعة معبر كل عمل تجاري أو صناعي لوزير  
هو عمل مشروع ومباح وله حماية في نظر المشرع لما اتفقته من مصلحة ضرورية  
ولا يضر الآخرين .

\* وأيضا أكد الإسلام على حق هومي وهو حق السكن وعدم اقتحامه الا بتوافقه صاحبه  
\* وأيضا حق التنقل من مكان إلى آخر سواء كان داخل البلد أو خارجه .

وي كل ما تقدم وتم سرده من حقوق كرم بها الانسان وتفضيل على سائر المخلوقات  
في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما دامت هذه الحقوق طبيعية  
واولية في ظلها الارادة الالهية فلا يجوز لأحد حرمانها كانت صفة تعطيلها أو  
عرقلة ما دامت تمارس ضمن حدود الشرع والقانون بل ان حمايتها اصبحت مسؤولية  
الفرد والمجتمع على حد سواء .

## الفصل الثالث مصادر حقوق الانسان

في بادئ ذي بدء سوف ننظر في هذا الفصل بالبحث في الحقوق والحريات التي قد نالت  
عذرة والاهتمام والعناية بمرحلتها متفاوتة سواء كانت على الصعيد الوطني  
أو على صعيد الاتفاقات الدولية .

في ادراكات مسألة ادراج هذه الحقوق ضمن الالتزامات القانونية التي تشكلها الدولة  
وتعطيل قدر كبير من الاهتمام والحماية ، وهذا من جانب ومن جانب آخر لا يمكن  
ان تنفصل عن التزامات الدولة التي انضمت اليها وهذا يجعل شرعية الدولة منبج  
مع الالتزامات الدولية .

\* اهم مصادر لحقوق الانسان هي (الرسائل والتشريعات الدولية) والمصادر الدولية  
تشمل :  
1- الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام (١٩٤٨) والاتفاقات الدولية الخاصة بالحقوق  
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمساواة المعقودين في عام (١٩٦٦) بالإضافة  
الى البروتوكول الملحق بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي والى .



## المبحث الاول (المصادر الدولية)

ان عصبة الامم المتحدة اهتمت اهتماما رافعا بحقوق الانسان جوارها لاساسية مكان الميثاق لولا معاهدة دولية تقرر بها مبادئ هذه الحقوق والحريات وتجعلها ضمن الاهداف الاربعة التي تسعى منظمات الامم المتحدة لانجازها.

(١٩٤١) و عام (١٩٤٨) اعتمدت اتفاقية دولتي هسندا الحقوق والحريات (الي ناد ما بها الاعلان العالمي) العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بالإضافة الى البروتوكولات (جميع هذه المعاهدات والبروتوكولات ظهرت في سبيل اليوم لتربية دولية لحقوق الانسان ، وصوتت شارل مطين المطالب لعل الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمطلب الثاني العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوق المدنية والسياسية

## المطلب الاول الاعلان العالمي لحقوق الانسان

ان ديمية حقوق الانسان لا تحسب الترحيب الكافيه والدولي الا عند صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان على الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من كانون الاول عام ١٩٤٨ وقد صوّتت على اكثر من ٤٨ دولة وفيها ٣٠ مادة تنبئ الى ايام هرة وكسيرة في حقوق الانسان الذين البشر كوان الاشائية توفر التوايت للانسان وهي الحرية والعدالة والامان والاستعداد من الحقوق والعذر وان يتوكا لعلان حماية حقوق الانسان من الانتهاكات التي تتعرض لها على مر الزمان .

وكذلك ما أكدته ميثاق الامم المتحدة الصادر في عام (١٩٤٥) (ان شعوب الامم المتحدة قد اعلنت عن ثانيا في احوق الانسان الاساسية كرامة الفرد وحيته وبها للرجال والنساء حقوق مساوية) .

وهب نص (١٩٤٨) (بوليفاس احمر امساوين في الكي احو الحقوق وعدوهبوا عتلا وظهرت عليهم ان يعامل بعضهم بعضا بروج الاخاء) .

وصوتت شارل مطين المطالب لعل (١٠)